

خصائص أرباب الأسر الحاضنة المنتبئة بأنماط تنشئتهم للأطفال مجهولي النسب في المجتمع الأردني

خالد حسين العلوان*

ملخص

استهدفت الدراسة تبيان خصائص أرباب الأسر الحاضنة المنتبئة بأنماط تنشئتهم للأطفال مجهولي النسب في المجتمع الأردني، وذلك من خلال عينة غرضية، بلغ حجمها (95) رب أسرة؛ شكلوا ما نسبته (14.26%) من مجموعهم (666) رب أسرة، وقد جمعت بياناتهم بموجب أداة الاستبانة، وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج ومن أهمها أن خصائص أرباب الأسر الحاضنة، من مثل: جنسهم، وسنهم، ومستوى تعليمهم، وعلاقتهم بالنشاط الاقتصادي، ومكان إقامتهم، وعدد سنوات احتضانهم، ومعدل إنفاقهم الشهري على احتياجات أسرهم، وطبيعة مساكنهم، ولم تتبا في نمط تنشئتهم الديمقراطي للأطفال مجهولي النسب، وعدم وجود سوى ثلاثة خصائص لأرباب الأسر الحاضنة تتبا بتنشئتهم الفوضوية والتسلطية، وهي جنسهم ومكان إقامتهم وعدد سنوات احتضانهم. وأشارت الدراسة إلى جملة من التوصيات تساعد وزارة التنمية الاجتماعية على تطوير نظام الاحتضان.

الكلمات الدالة: الأسرة الحاضنة، الطفل مجهول النسب، التنشئة الاجتماعية، خصائص أرباب الأسر الحاضنة.

المقدمة

لقد شهدت المجتمعات الإنسانية كافة ظاهرة الأطفال المولدين خارج إطار العلاقة الزوجية؛ لأسباب مردها التغيرات الاجتماعية، التي تطرأ على تلك المجتمعات؛ ففي المجتمعات المشاعية البدائية، كانت النساء من جرّاء تعدد علاقاتهن الجنسية يتمتعن بمستوى عالٍ من المكانة الاجتماعية، وينسب أطفالهن إليهن، ولكن وبعد حدوث التناقض بين قوى الإنتاج، وعلاقات الإنتاج في النظام الاقتصادي والاجتماعي لمجتمعاتهن، الذي نتج عنه تكوين الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج والعائلة والدولة وغيرها من الآثار الاجتماعية الأخرى، فقد حدثت تقسيم للعمل بين الذكور والإناث، وانخفضت المكانة الاجتماعية للنساء، وتحول خط النسب من بعده الأمومي إلى مثيله الأبوي (Engels, 1902).

وأما في المجتمعات الحديثة، فقد زادت فيها أحجام ظاهرة الأطفال المُتخلى عنهم من قبل ذويهم ومعدلاتها؛ لأسباب مختلفة؛ منها اندلاع الحروب والصراعات المسلحة، ففي ألمانيا في عهدها الهتليري شردت الحرب العالمية الثانية آلافًا من الأطفال اليهود الألمان وبمئتهم، الذين احتضنتهم الكثير من الأسر المسيحية في فرنسا وإنجلترا والنمسا وبولندا؛ بغرض تنشئتهم ورعايتهم (Suarez, 2018). بينما في سوريا، التي شهدت منذ عام (2011) وحتى تاريخنا الراهن حالة من الصراعات المسلحة، التي كان نتاجها موجبات كبيرة من اللجوء القسرية للسوريين إلى دول الجوار ومنها الأردن، الذي ارتفع فيه معدل الأطفال مجهولي النسب من (75.5) طفلاً وطفلة في سنوات الفترة (2003-2010) إلى (99.5) طفلاً وطفلة في سنوات الفترة 2011-2014 (رطروط والشنيكات، 2015: 13-14)؛ مما يدل على تأثر وقوعات الأطفال مجهولي النسب المسجلة في الأردن بالنمو السكاني، الذي زاد بفعل إقامة السوريين البالغ عددهم مليون وثلاثمائة ألف نسمة (دائرة الإحصاءات العامة، 2016: 15).

وما يؤكد أثر أزمات اللجوء السوري في رفع معدلات مجهولي النسب بالأردن هو نتائج عددٍ من الدراسات، فقد تبين من دراسة المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة (2016) حول تأثير الحرب السورية وأزمة اللاجئين على الاتجار بالبشر في سوريا والدول المجاورة لها، أن هناك تسعة أشكال للاتجار بالبشر في بعض الدول المبحوثة منها تبني الأطفال بشكل غير القانوني. في حين أظهرت دراسة رطروط وحمامد (2015) حول الآثار الاجتماعية للاجئين السوريين في لواء الرمثا من وجهة نظر أعضاء الجمعيات الخيرية، شيوع زواج القاصرات وفق طريقة الشيخ (غير الموثق لدى المحاكم الشرعية) وتداعياته من الحمل والإنجاب للأطفال غير الحائزين على شهادات ووثائق رسمية.

*كلية الآداب، الجامعة الأردنية. استلام البحث 2019/4/18، وتاريخ قبوله 2019/6/11.

وإلى جانب أثر الحروب والصراعات المسلحة في انتشار ظاهرة الأطفال المتخلى عنهم من قبل ذويهم، فهناك العلاقات الجنسية المحرمة دينياً والممنوعة أخلاقياً والمجرمة قانونياً، التي ترتب عليها نشوء ظاهرة الأطفال المولدين خارج إطار الزوجية في المجتمعات التقليدية والحديثة على حد سواء، فيشير تقرير حديث لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (2014) إلى اضطراب نحو (120) مليون فتاة دون سن (20) عاماً إلى ممارسة الجنس القسري في مرحلة ما من حياتهن، وإلى أن يافعةً واحدةً من بين كل ثلاث يافعات في سن (15-18) سنةً يقعن ضحية للعنف الجنسي على يد العشير في مرحلة ما من مراحل حياتهن. لهذا فقد كبر حجم ظاهرة الأطفال المولدين خارج إطار الزوجية وارتفعت معدلاتها، ففي المجتمعات الغربية كالمجتمع الأمريكي، فقد ارتفعت نسبة الأطفال المولدين لنساء غير متزوجات من (5%) في عام (1963) إلى (41%) في عام (2013)، (Al Gore, 2015) بنسبة تغير قدرها (720%).

وأما في المجتمعات الشرقية، فقد ازداد حجم وقوعات للأطفال مجهولي النسب، فقد بلغ عدد الأطفال مجهولي النسب المولدين في مصر خلال سنوات الفترة (2004-2008) حوالي (270) ألف طفل وطفلة، بينما في السعودية فقد بلغ العدد التراكمي للأطفال غير الشرعيين المدمجين في أسر راعية بديلة حتى عام (2013) حوالي (6100) طفلاً وطفلة، وأما في الأردن فقد بلغ معدل الأطفال مجهولي النسب خلال سنوات الفترة (2003-2014) حوالي (84) طفلاً وطفلة منهم (28) لقيط ولقبطة و (55) معروف/ة الأم مجهول/ة الأب وواقعة واحدة من فئة سفاح القرى (رطروط والشنيكات، 2015: 13-25).

ولا تملك المجتمعات سوى الاستجابة لوضع الأطفال المولدين خارج إطار الزواج أو غير المصحوبين أو المتخلى عنهم أو مجهولي النسب أو غير معروف الأبوين، من خلال نظمها الرعائية البديلة، القائمة على نمطين: الأول مؤسسي يتمثل في مؤسسات الرعاية الاجتماعية، التي تنشئها الحكومات والجمعيات الخيرية، وثبت من نتائج مراقبة أعمالها وتقييم أثرها في أرجاء مختلفة من العالم، فشلها الذريع في تنشئة متلقي خدماتها ورعايتهم؛ كونها حاضنة للعنف ضد متلقي خدماتها وتنشئهم بموجب التسلسل والنبد والإهمال، بدليل نتائج الدراسات العالمية (الأمم المتحدة والمجلس القومي للطفولة والأمومة، 2007، ص 183) والعربية (الشعلان، 2013: 11-12؛ الزهراني وقاسم وشحاته وعبداللطيف، 2012: 173) والمحلية (نصار، 2016، نصار ورطروط، 2016، علي، 2011، الطرزي، 1999، هواش، 1994، أحمد، 1989). وأما النمط الثاني لنظم الرعاية البديلة، فإنه يتمثل في برامج الرعاية البديلة، التي تتماشى مع اتفاقية حقوق الطفل (الأمم المتحدة، 2002) ومبادئها التوجيهية العالمية (الأمم المتحدة، 2010)، ومفاد ذلك النمط أهمية الأسرة في تنشئة الأطفال المؤهلين للانضمام إليها ورعايتهم. ولبرامج الرعاية البديلة للأطفال مسمياتها، التي تختلف من مجتمع لآخر بحسب ما ورد في تشريعاتها، ففي المجتمع الجزائري (لقوفي، 2016) والسعودي (جمبي، 2008) يطلق عليها الكفالة، بينما في المجتمع الأردني فيطلق عليها الاحتضان والأسر الراقية البديلة (النعميات، 2018، رطروط والشنيكات، 2015)، وأما في المجتمع اليمني فيطلق عليها الرعاية البديلة (رطروط والشنيكات، 2017).

كما لهذه البرامج أيضاً مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها، التي قد تتباين من برنامج لآخر ومن مجتمع لآخر، ففي المجتمع الأردني تكمن مدخلات برنامج الاحتضان في التشريع (تعليمات الاحتضان لسنة 2013) والمؤسسات (وزارة التنمية الاجتماعية ممثلة في مديرتها المعنية بالأسرة والحماية ومديرياتها الميدانية) ومتلقي الخدمة (مجهولي النسب، الأسر المحرومة من الإنجاب) ومقدمي الخدمة (العاملين الاجتماعيين في مجال قطاع الأسرة والحماية)، بينما عمليات البرنامج فإنها تكمن في مجموعة من الإجراءات وهي تقديم الأسر المؤهلة لطلبها إلى مديرية التنمية الاجتماعية المعنية ودراسة أحوالها الاجتماعية والاقتصادية في ضوء التعليمات المعتمدة وعرض أمرها على اللجنة المركزية وإصدار الوزير لقراره بخصوص طلبها بالموافقة أو عدمها (وزارة التنمية الاجتماعية، 2018)، بينما مخرجات البرنامج فإنها تكمن في وضعية الأسر الحاضنة والأطفال المنظمين إليها، التي قد تكشف عن مقومات البرنامج ومعوقاته، ومواطن قوته وضعفه. فالدراسات العلمية، التي تناولت تقييم مدخلات برنامج الاحتضان الأردني وعملياته ومخرجاته تتصف بالندرة والشح، وهي: دراسة العلوان (2019)، التي استهدفت تقييم السياسات والممارسات الأردنية الخاصة بتحصين الأطفال المولدين خارج إطار الزواج للأسر المحرومة من الإنجاب من منظور مبادئ اتفاقية حقوق الطفل ومبادئ الأمم المتحدة التوجيهية للرعاية البديلة للأطفال، من خلال منهجها النوعي، وأظهرت نتائجها بأن السياسات والممارسات المبحوثة تتعارض مع مبادئ اتفاقية حقوق الطفل بنسبة (88.89%) ومع مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية للرعاية البديلة للأطفال بنسبة (93.75%).

ودراسة مركز البحوث والدراسات بمؤسسة الملك حسين (2017)، التي راجعت التشريعات الأردنية النازمة لحقوق الأطفال مجهولي النسب من منظور الحقوق الإنسانية، ووجدتها لا تكمل نفسها مثل عدم تكميل تعليمات الاحتضان لما ورد في المادة (33) من قانون الأحداث، وتؤثر في تكوين الهوية الاجتماعية السلبية وفي توليد الوصوم الاجتماعية، وهي مفعمة بالتمييز السلبي؛

ذلك أنها تشتمل على مصطلحات سلبية، مثل: اللقطاء، سفاح القربى، ومجهول النسب.

ودراسة نصار ورطروط والشنيكات(2016) حول وجهات نظر ثلاثة من الإخباريين(الممارسين الاجتماعيين الميدانيين) وخمسة من الخبراء (الاختصاصيين) في مدى مصارحة الأسر الحاضنة للأطفال بهويتهم الوالدية بالأردن وآلياته التطبيقية، وأظهرت نتائجها أن مدى مصارحة الأسر الحاضنة للأطفال بهويتهم الوالدية في الأردن من وجهة نظر الإخباريين قليل، وأن مصارحة الأسر لمحضونها بهويتهم الوالدية أمر يمكن حدوثه قبل بلوغهم سن السادسة من وجهة نظر الخبراء الشرعيين والنفسيين والاجتماعيين، وقابلية عملية تحضين الأطفال مجهولي النسب في الأردن وغيره من الدول العربية والإسلامية الأخرى؛ للتحسين من منظور إدارة الأداء.

ودراسة بنات وغيث ومقداوي والظاهر والعلابين (2015) حول الكفاءة الوالدية المدركة لدى الآباء والأمهات في الأسر الحاضنة، التي أجريت على عينة قوامها (20) حاضناً وحاضنة من مدينتي عمان وإربد، وخلصت نتائجها إلى قابلية مستوى الكفاءة الوالدية في الأسر الحاضنة لمجهولي النسب للرفع بموجب برنامج تدريبي معد لهذا الغرض.

ودراسة نصار(2001)، التي أجريت على عينة قوامها (101) أطفال محتضنين وأخرى حجمها (101) أطفال عادين، وأظهرت نتائجها أن هناك فروق دالة إحصائية بين أعضاء المجموعتين في تفهمهم الشخصي والاجتماعي والعام لصالح مجموعة العادين، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الأطفال المحتضنين في تفهمهم العام لصالح المتمتعين منهم بحالة صحية جيدة من جهة ولصالح أمهاتهم البديلات ذوات التعليم المرتفع من جهة أخرى.

ولتلافي مساوئ النمط الأول من نظم الرعاية البديلة للأطفال مدار الدراسة، فقد وجدت محاسن النمط الثاني بالرغم من مجابته للتحديات في بعض المجتمعات (العلوان، 2019، مؤسسة الملك حسين، 2017، نصار ورطروط والشنيكات، بنات وغيث ومقداوي والظاهر والعلابين، نصار، 2011)، التي جعلت الأخير (الثاني) يسود في أرجاء مختلفة من العالم على مستويي السياسات (الأمم المتحدة، 2010) والتطبيق (الأمم المتحدة والمجلس القومي للطفولة والأمومة، 2007).

وبالرغم من وضوح سياسات النمط الثاني لنظم الرعاية البديلة للأطفال وتطبيقاتها في المجتمع الأردني، المتمثلة في برنامجي الاحتضان والدمج الأسري، إلا أن عملياتها ومخرجاتها الاجتماعية يكتنفهما الغموض، مما يتطلب دراساتهما بمناهج علمية مبنية على أدلة واضحة، لهذا جاءت هذه الدراسة لتبيان خصائص أرباب الأسر الحاضنة المتنبئة بأنماط تنشئتهم للأطفال مجهولي النسب في المجتمع الأردني.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

شهد المجتمع الأردني مثله مثل المجتمعات الأخرى ظاهرة مجهولي النسب، وقد استُجيب لها من خلال نوعين من التدخلات الاجتماعية، التي تتماشى مع ثقافته العربية والإسلامية، الأول يعرف باسم برنامج الاحتضان، وتنفذه وزارة التنمية الاجتماعية منذ ستينات القرن العشرين، ومفاده تحضين الأطفال مجهولي الأبوين إلى الأسر المحرومة من الإنجاب بموجب تعليمات صدرت في عام (2013)، تؤكد على أهمية التحقق من خصائص الزوجين المتمثلة في قوة علاقتهما الزوجية، ومرور خمس سنوات على زواجهما دون إنجابهما للأطفال، واعتناقهما للدين الإسلامي وعدم قدرة أحدهما أو كلاهما على الإنجاب، وتمتعهما بسن يتراوح للزوج ما بين 35 و55 سنة وللزوجة ما بين (30 و50) سنة، وإقامتهما بمكان مشترك وحوزة أسرتهما على دخل شهري لا يقل عن (500) دينار أردني، وتمتعهما بتمام عافيتهم جسدا ونفسا وعقلا، وبمقدرتهما على تنشئة الطفل الراغبين باحتضانه تنشئة سليمة(وزارة التنمية الاجتماعية، 2015).

وأما التدخل الاجتماعي الثاني فإنه يعرف باسم برنامج الأسر الراعية البديلة وتنفذه وزارة التنمية الاجتماعية بالتعاون مع بعض شركائها من القطاعين الدولي (اليونيسف)، والأهلي التطوعي(مؤسسة نهر الأردن، وجمعية ربات البيوت بالزرقاء وجمعية حماية الأسرة بإربد) في محافظات العاصمة والزرقاء وإربد بموجب قانون الأحداث رقم (32) لسنة (2014)، ونتاجه دمج الأطفال بصرف النظر عن خلفيتهم القانونية وحالاتهم الاجتماعية في أسرٍ بديلة مقابل تقديم دعم مالي شهري لتلك الأسر.

ولكل من التدخلين أعلاه نظامه غير المعروف منه سوى مدخلاته المتمثلة في التشريع والمؤسسات ومقدمي ومتلقي الخدمة؛ مما يتطلب دراسة مكثفة تكشف عن عملياته ومخرجاته، ولا سيما الاجتماعية منهما.

وبما أن التدخل الأول يركز على مجهولي الوالدين والأسر المحرومة من الإنجاب، ومثله الثاني يركز على الأطفال معروفين الأمهات ونظرائهم من ضحايا التفكك الأسري، والأسر المنجبة لأطفالها الشرعيين، فقد وجب إعطاء الأولوية لدراسة التدخل الأول؛

لطابعه الاستهدافي من جهة، وغياب معرفة أثر عملياته ومخرجاته الاجتماعية من جهة أخرى. وعليه فقد جاءت هذه الدراسة للإجابة عن سؤالها الرئيس وتقرعاته الأربعة، القائل: ما خصائص أرباب الأسر الحاضنة المتنبئة بأنماط تنشئتهم للأطفال مجهولي النسب في المجتمع الأردني؟. أما اسئلة الدراسة الفرعية، فهي:

1. ما خصائص أرباب الأسر الحاضنة للأطفال مجهولي النسب بالمجتمع الأردني؟
2. ما الأنماط الاجتماعية، التي ينشئ بها الأطفال مجهولي النسب في الأسر الحاضنة لهم بالمجتمع الأردني، ومستواها من وجهة نظر أرباب هذه الأسر؟
3. هل تتأثر أنماط التنشئة الاجتماعية للأطفال مجهولي النسب في الأسر الحاضنة لهم بالمجتمع الأردني، ومستواها بخصائص أرباب هذه الأسر؟
4. في حال تتأثر أنماط التنشئة الاجتماعية للأطفال مجهولي النسب في الأسر الحاضنة لهم بالمجتمع الأردني، ومستواها بخصائص أرباب هذه الأسر، فالصالح من هذا التأثير؟

أهمية الدراسة:

تنقسم أهمية الدراسة إلى نوعين، الأول نظري وتبرره قلة الدراسات الاجتماعية الميدانية، التي بينت طبيعة العلاقة بين خصائص أرباب الأسر الحاضنة وأنماط تنشئتهم للأطفال مجهولي النسب في المجتمع الأردني، مما قد يجعل من هذه الدراسة دراسة رائدة في مجالها. وغياب الأطر التحليلية البيئية لطبيعة العلاقة بين الخصائص الفردية لمانحي الرعاية وأنماط تنشئتهم للأطفال مجهولي النسب بمنهج الأدلة العلمية؛ مما أوجد ثغرة معرفية قد تسدّها هذه الدراسة من خلال استنتاجاتها المستمدة من نتائجها. وأما الثاني، فهو عملي وتؤكد المعطيات التالية: خلو تعليمات الاحتضان المعمول بها من بنودها التفصيلية المرتبطة بأنماط التنشئة الاجتماعية للأطفال مجهولي النسب والعوامل المتنبئة بها، مما يتطلب الشروع في عملية تقييم هذه التعليمات؛ لأغراض تطويرها. وخطو أيضاً دليل الاحتضان الأردني (المجلس الوطني لشؤون الأسرة، 2013) من البعد التطبيقي المرتبط بعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال مجهولي النسب؛ لكونه ذا طبيعة معرفية وتربوية ونفسية محضة؛ مما يتطلب توفير هذا البعد من خلال الإطار النظري لهذه الدراسة ونتائجها واستنتاجاتها. وضعف القدرة المؤسسية لوزارة التنمية الاجتماعية وموظفيها في مجال إنتاج الأدلة العلمية عن أنماط التنشئة الاجتماعية لمجهولي النسب والعوامل المؤثرة فيها، ومن الأمثلة على المفقود منها دليل نمط التنشئة الحواري الخاص بعملية المصارحة بالهوية الوالدية وتبعاته (رطوط والشنيكات، 2015)، مما قد يمكن وزارة التنمية الاجتماعية وموظفيها في مجال تطوير إدارة عمليات الأسر الحاضنة والأطفال مجهولي النسب. وضعف وعي أرباب الأسر الحاضنة لمجهولي النسب بالأنماط الاجتماعية الصحيحة لتنشئتهم لاسيما خلال فترة مراهقتهم، بلليل الأمثلة الواقعية الواردة في دراسة رطوط والشنيكات (2015)، مما يتطلب رفع مستوى ذلك الوعي بنهج الأدلة العلمية وبالوسائل غير المكلفة مالياً، الذي قد توفره مخرجات هذه الدراسة الميدانية.

محددات الدراسة:

للدراسة محدداتها، فمحددها المكاني هو بعض محافظات (العاصمة، الزرقاء، إربد) المملكة الأردنية الهاشمية، في حين أن محددها الزمني فهو عام (2019)، وأما محددها البشري فهو أرباب الأسر الحاضنة للأطفال مجهولي النسب، ومحددها المنهجي فهو مجتمعها وعينتها وأداتها الإجرائية وطرائقها البحثية، الذي سيتم توضيحه لاحقاً في بند طريقة الدراسة وإجراءاتها.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

للدراسة أربعة مصطلحات محورية ولكل منها تعريفه الإجرائي، وهي:

- 1: الأسرة الحاضنة: هي الأسرة التي يميزها عن غيرها مجمل خصائصها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية المشار إليها في تعليمات الاحتضان المعمول بها (وزارة التنمية الاجتماعية، 2015).
- 2: الطفل مجهول النسب: هو الطفل مجهول الأبوين (وزارة التنمية الاجتماعية، 2015) الذي يقل سنه عن (18) سنة.
- 3: التنشئة الاجتماعية: عملية اجتماعية ينيطها المجتمع بوكالاته المعنية كالأسرة والحضانة والروضة والمدرسة وغيرها، لها إجراءات تظهر على هيئة أنماط قطبية (موجبة وسالبة)؛ لتعليم أعضائه كيفية استجاباتهم للمثيرات الاجتماعية بشكل مقبول اجتماعياً

أو امتثالهم لثقافته مجتمعهم ومعاييرها بشكل صحيح (الشعلان، 2013؛ الطرزي، 1999)، وتقبل أنماطها للقياس الإجرائي من وجهة نظر المؤثرين (مقدمي الرعاية) والمتأثرين بها (الأطفال) بطرق كمية وأخرى نوعية. ولأغراض هذه الدراسة يقصد بأنماط التنشئة الاجتماعية، الأنماط الفوضوية والتسلطية والديمقراطية، مفاصلة باستجابات ممارسيها من أرباب الأسر الحاضنة، على مقياس مؤلف من ثلاثة أبعاد و(30) فقرة، بمعدل عشر فقرات لكل بعد.

4: خصائص أرباب الأسر الحاضنة للأطفال مجهولي النسب: تلك الخصائص المتمثلة في جنسهم وسنهم ومستوى تعليمهم وعلاقتهم بالنشاط الاقتصادي ومكان إقامة أسرهم ومعدل الإنفاق الشهري لأسرهم على احتياجاتها بالدينار الأردني وطبيعة مساكن أسرهم وعدد سنوات احتضانهم للأطفال مجهولي النسب.

طريقة الدراسة وإجراءاتها:

لإجابة الدراسة عن سؤالها الرئيس وتفرعاته الأربعة، فقد حصر مجتمعها البحثي (أرباب الأسر الحاضنة) بالرجوع إلى سجلات برنامج الاحتضان بوزارة التنمية الاجتماعية؛ لتقدير حجمه، البالغ (666) رب أسرة؛ واختيار عينة غرضية، بلغ حجمها (95) رب أسرة، شكأت ما نسبته (14.26%) من مجموعهم.

وجمعت البيانات من أفراد عينة الدراسة خلال شهري كانون الثاني وشباط من عام (2019)، بموجب أداة الاستبانة، التي اشتملت على جزئين، هما خصائص أرباب الأسر الحاضنة المتمثلة في جنسهم وسنهم ومستوى تعليمهم وعلاقتهم بالنشاط الاقتصادي ومكان إقامة أسرهم ومعدل الإنفاق الشهري لأسرهم على احتياجاتها بالدينار الأردني وطبيعة مساكن أسرهم وعدد سنوات احتضانهم للأطفال مجهولي النسب، واتجاهات أرباب الأسر الحاضنة نحو تنشئتهم للأطفال مجهولي النسب.

وقاست الدراسة اتجاهات المبحوثين نحو تنشئتهم للأطفال مجهولي النسب بموجب مقياس طورته من خلال مراجعتها لإحدى سابقتها (البدارين وغيث، 2013)، وتأكدت من عملية صدق وثباته بطريقتين: الأولى تمثلت في وجهات نظر فريق المحكمين الأكاديميين من جامعتي الأردنية والهاشمية، الذين أوصوا باعتماده شريطة الأخذ بملاحظاتهم، التي تم الأخذ بها بالرغم من طابعها الشكلي. أما الطريقة الثانية فقد تمثلت في المعالجة الإحصائية لاستجابات المدروسين بمعاملتي "بيرسون" و"كروناخ ألفا"، التي يعكس نتائجها الجداول نوات الأرقام (1 و2 و3)، ومفادها تمتع المقياس مدار البحث بدرجات مقبولة من الصدق والثبات، مما يدل على صلاحيته للتطبيق العملي، والاعتماد عليه في الحصول على البيانات التي تحقق أهداف الدراسة، والوثوق بما ستفسر عنه نتائجه.

وللوصول إلى المبحوثين، عينة الدراسة، فقد استعملت الدراسة منهج المسح بالعينة (غير الاحتمالية)، الذي مكنها من استيفاء بياناتها الميدانية ومعالجتها بموجب برنامج (SPSS)، الذي انتقيت منه نوعين من المعاملات الإحصائية، الأول يتمثل في بعض معاملات إحصاء النزعة المركزية والتشتت (التكرارات الخام والنسب والمنوال والمتوسطات الحسابية وانحرافاتها المعيارية)؛ لتوصيف خصائص أرباب الأسر الحاضنة واتجاهاتهم نحو التنشئة الاجتماعية من جهة وتحديد مستوى (مرتفع، متوسط، منخفض) اتجاهاتهم الخاصة نحو كل نمط في ضوء طول فئة اجاباتهم من جهة أخرى. وأما النوع الثاني فيتمثل في بعض اختبارات الدلالة الإحصائية، وهي اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA)؛ للوقوف على مدى تأثير خصائص أرباب الأسر الحاضنة في أنماط تنشئتهم للأطفال مجهولي النسب، واختبار اختبار "شافية" (Scheffe) للمقارنات البعدية في حال ظهور أثر دال إحصائياً لخصائص المبحوثين في اتجاهاتهم.

جدول (1): معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية لأبعاد مقياس أنماط التنشئة الاجتماعية للأطفال مجهولي النسب في

الأسر الحاضنة لهم

البيد	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
نمط التنشئة الفوضوي	1	**0.56	6	**0.35
	2	**0.50	7	**0.49
	3	**0.49	8	**0.55
	4	**0.44	9	**0.55

معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	البعد
**0.45	10	**0.62	5	
**0.63	16	**0.55	11	نمط التنشئة السلطوي
**0.49	17	**0.60	12	
**0.60	18	**0.49	13	
**0.55	19	**0.44	14	
**0.49	20	**0.47	15	
**0.63	26	**0.60	21	نمط التنشئة الديمقراطي
**0.49	27	**0.48	22	
**0.60	28	**0.49	23	
**0.55	29	**0.44	24	
**0.49	30	**0.47	25	

** دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).

جدول (2): مصفوفة الارتباط بين أبعاد مقياس أنماط التنشئة الاجتماعية للأطفال مجهولي النسب في الأسر الحاضنة لهم والدرجة الكلية

نمط التنشئة الديمقراطي	نمط التنشئة السلطوي	نمط التنشئة السلطوي	ابعاد المقياس
**0.70	*0.56	1.00	نمط التنشئة الفوضوي
**0.70	1.00		نمط التنشئة السلطوي
1.00			نمط التنشئة الديمقراطي
**0.69	**0.77	**0.83	الدرجة الكلية

** دال إحصائياً عند مستوى (0.01).

جدول (3): معاملات الثبات "كرونباخ ألفا" لأبعاد مقياس أنماط التنشئة الاجتماعية للأطفال مجهولي النسب في الأسر الحاضنة لهم

معامل كرونباخ ألفا	عدد فقرات الأبعاد	أبعاد التنشئة الاجتماعية
0.819	10	نمط التنشئة الفوضوي
0.794	10	نمط التنشئة السلطوي
0.801	10	نمط التنشئة الديمقراطي
0.847	30	جميع فقرات الأبعاد

نتائج الدراسة:

لإجابة الدراسة عن سؤالها الفرعي الأول، القائل: ما خصائص أرباب الأسر الحاضنة للأطفال مجهولي النسب بالمجتمع الأردني؟؛ فقد احتسبت التكرارات والنسب ومنوالها لخصائص المبحوثين، التي يعكسها الجدول (4)، تبين منها ما يلي: ارتفاع معدل أرباب الأسر الذكور (66.32%)، مقابل انخفاض مثيله لأرباب الأسر الإناث (33.68%). وزيادة نسبة أرباب الأسر المقيمين بمحافظة العاصمة (49.47%)، مقابل انخفاضها لنظرائهم بمحافظة إربد (26.32%) والزرقاء (24.21%). وكبر حجم أرباب الأسر ممن يتراوح سنهم بين (46 - 55) سنة (45.26%)، مقارنة بصغر نظرائهم في الفئات العمرية الأخرى. وتباين مستوى تعليم أرباب

الأسر لصالح حملة مؤهل الثانوية العامة فما دون (42.11%). وارتفع حجم أرياب الأسر ممن يتراوح إنفاقهم الشهري بين (400 - 800) دينار أردني (45.26%)، مقارنة بصغر نظرائهم في فئات الإنفاق الأخرى. وكثرة أرياب الأسر (41.05%) حديثي العهد باحتضان الأطفال مجهولي النسب ممن يقل سنهم عن خمس سنوات، مقابل قلة نظرائهم متوسطي وطولي العهد بالاحتضان. وارتفاع معدل أرياب الأسر من فئة العاملين في القطاع الخاص (40%)، مقابل انخفاضه لأمثالهم من فئتي المتقاعدين (29.50%) والعاملين في القطاع العام (22.10%) على التوالي. وزيادة نسبة أرياب الأسر ممن يسكنون في الشقق الطابقية (73.68%)، مقابل انخفاضها لنظرائهم ممن يسكنون في الدور (15.79%) والفلل (10.53%). وبناء على معطيات التوزيع التكراري لخصائص المبحوثين ومناولها، فتكون الدراسة قد أجابت عن سؤالها الفرعي الأول.

الجدول(4): توزيع أرياب الأسر الحاضنة للأطفال مجهولي النسب بالمجتمع الأردني حسب خصائصهم

الخاصية	مستويات الخاصية	التكرار	%
الجنس	ذكر	63	66.32
	أنثى	32	33.68
	المجموع	95	100
مكان الإقامة	محافظة العاصمة	47	49.47
	محافظة الزرقاء	23	24.21
	محافظة اربد	25	26.32
	المجموع	95	100
فئة السن بالسنوات	35 - 25	15	15.79
	45 - 36	26	27.37
	55 - 46	43	45.26
	أكثر من 55	11	11.58
	المجموع	95	100
مستوى التعليم	ثانوي عامة أو أقل	40	42.11
	دبلوم كلية مجتمع متوسط	18	18.95
	بكالوريوس	28	29.47
	دراسات عليا	9	9.47
	المجموع	95	100
الإنفاق الشهري للأسرة على احتياجاتها بالدينار الأردني	أقل من 400	24	25.26
	400 - أقل من 800	43	45.26
	800 - أقل من 1200	18	18.95
	1200 فأكثر	10	10.53
	المجموع	95	100
عدد سنوات احتضان الطفل بالسنوات	أقل من 5	39	41.05
	5 - أقل من 10	23	24.21
	10 - أقل من 15	25	26.32
	15 فأكثر	8	8.42
	المجموع	95	100
العلاقة بالنشاط الاقتصادي	يعمل في القطاع العام مقابل أجر	21	22.10
	يعمل في القطاع الخاص مقابل أجر	38	40.00
	متقاعد	28	29.50
	أخرى	8	8.40

المجموع	95	100
شقة في عمارة سكنية	70	73.68
فيلا مستقلة	10	10.53
دار	15	15.79
المجموع	95	100

وبينما لإجابة الدراسة عن سؤالها الفرعي الثاني، ونصه: ما الأنماط الاجتماعية، التي ينشئ بها الأطفال مجهولي النسب في الأسر الحاضنة لهم بالمجتمع الأردني، ومستواها من وجهة نظر أرباب هذه الأسر؟ فقد احتسبت المتوسطات الحسابية وانحرافات المعيارية لاتجاهات أرباب الأسر الحاضنة نحو أنماط التنشئة الاجتماعية للأطفال مجهولي النسب، التي يبين نتائجها الجدول (5). ومفادها أن هناك ثلاثة أنماط للتنشئة الاجتماعية لمجهولي النسب في الأسر الحاضنة لهم بالمجتمع الأردني من وجهة نظر أرباب هذه الأسر، مستواها بشكل عام متوسطا بدرجة قدرها (3.481) وانحراف معياري قدره (0.314)، وترتيبها في ضوء متوسطاتها متبايناً أو متفاوتاً، فأعلاها نمط التنشئة الديمقراطي بدرجة قدرها (4.161) وانحراف معياري قدره (0.464)، بينما أوسطها نمط التنشئة الفوضوي بدرجة قدرها (3.324)، وانحراف معياري قدره (0.509)، وأما أقلها نمط التنشئة التسلطي بدرجة قدرها (2.958) وانحراف معياري قدره (0.497).

وقد يعزى حلول أنماط التنشئة الاجتماعية للأطفال مجهولي النسب في الأسر الحاضنة لهم بالمجتمع الأردنية بدرجة متوسطة، إلى طابعها المختلط، على اعتبار أنها مزيج من التناقضات كالفوضى مقابل النظام والتسلط نظير الحوار الحر أو الديمقراطي و الحماية مقابل الإهمال. بينما تقدم نمط التنشئة الديمقراطي على مثليه الفوضوي والتسلطي، فقد يعزى إلى منافع الاحتضان المتمثلة في تعويض الزوجين المحرومين من الإنجاب ما ينقصهما من الأطفال، وفي تعويض الأطفال مجهولي النسب ما ينقصهم من التنشئة والرعاية الأسرية.

وبناءً عليه، فإن الدراسة تكون قد أجابت عن سؤالها الفرعي الثاني بقولها الآتي: الأطفال مجهولي النسب المحضنين للأسر المحرومة من الإنجاب في المجتمع الأردني، ينشؤون بموجب ثلاثة أنماط- ديمقراطي، فوضوي، تسلطي- مستوى انتشارها أو سيادتها بشكل عام متوسط، أعلاها النمط الديمقراطي، وأوسطها النمط الفوضوي، وأقلها النمط التسلطي.

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى لاتجاهات عينة الدراسة نحو أنماط التنشئة الاجتماعية للأطفال مجهولين النسب في الأسر الحاضنة لهم

الترتيب	المستوى	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	أنماط التنشئة الاجتماعية	الرقم
2	متوسط	0.509	3.324	نمط التنشئة الفوضوي	1
3	متوسط	0.497	2.958	نمط التنشئة التسلطي	2
1	مرتفع	0.464	4.161	نمط التنشئة الديمقراطي	3
-	متوسط	0.314	3.481	أنماط التنشئة الاجتماعية ككل	-

وأما لإجابة الدراسة عن سؤالها الثالث (هل تتأثر أنماط التنشئة الاجتماعية للأطفال مجهولي النسب في الأسر الحاضنة لهم بالمجتمع الأردني، ومستواها بخصائص أرباب هذه الأسر؟) والرابع: (في حال تتأثر أنماط التنشئة الاجتماعية للأطفال مجهولي النسب في الأسر الحاضنة لهم بالمجتمع الأردني، ومستواها بخصائص أرباب هذه الأسر، فالصالح من هذا التأثير؟)، فقد اجري تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لاتجاهاتهم نحو كل نمط بمفرده، ويظهر الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو نمط التنشئة الفوضوي للأطفال مجهولي النسب، تعزى إلى جنسهم ومكان إقامتهم وعدد سنوات احتضانهم للأطفال مجهولي النسب.

جدول (6): تحليل التباين لاختبار الفروق بين متوسطات اتجاهات عينة الدراسة نحو نمط التنشئة الفوضوي باختلاف بعض خصائصهم

الدلالة الإحصائية	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.03	*4.79	0.97	1	0.97	الجنس
0.04	*3.15	0.63	2	1.27	مكان الإقامة
0.11	2.11	0.42	3	1.27	السن
0.76	0.39	0.08	3	0.24	مستوى التعليم
0.82	0.31	0.06	3	0.18	الإنفاق الشهري على احتياجات الأسرة
0.04	*0.58	0.58	3	1.73	عدد سنوات الاحتضان
0.23	1.47	0.30	3	0.89	العلاقة بالنشاط الاقتصادي
0.42	0.88	0.18	2	0.35	طبيعة المسكن
		0.20	74	14.90	الخطأ
			94	24.35	المجموع

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) ≤.

ولتحديد مصادر الفروق فقد احتسبت المتوسطات الحسابية لاتجاهات المبحوثين نحو نمط التنشئة الاجتماعية الفوضوي باختلاف جنسهم ومكان إقامتهم وعدد سنوات احتضانهم للأطفال مجهولي النسب، وما يؤكد ذلك معطيات الجدول (7) التي تشير إلى وجود فروق ظاهرية بين متوسطات اتجاهات المبحوثين نحو نمط التنشئة الاجتماعية الفوضوي باختلاف جنسهم، ولصالح الذكور، الذين بلغ متوسط اتجاهاتهم (3.42)، مقابل (3.14) للإناث.

ولعل مرد ذلك قد يكون اعتيادهم على طريقة الفوضى في حياتهم أو إيمانهم المطلق بعدم تقييد حرية الأطفال أو اعتقادهم بأن مهمة تنشئة الأطفال ليس من اختصاصهم، وإنما من اختصاص زوجاتهم أو عدم تلقينهم للإرشاد من قبل موظفي وزارة التنمية الاجتماعية.

جدول (7): الفروق بين متوسطات اتجاهات عينة الدراسة نحو نمط التنشئة الفوضوي باختلاف جنسهم

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الفئات	المتغير
0.52	3.42	63	ذكر	الجنس
0.44	3.14	32	أنثى	

كما ما يؤكد ذلك أيضاً، معطيات الجدول (8)، التي تبين وجهة الفروق بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو نمط التنشئة الفوضوي باختلاف مكان إقامتهم. فوفقاً لنتائج اختبار "شافيه" Scheffe للمقارنات البعدية، فقد كان هناك فروق في متوسط اتجاهات المدروسين، فقد بلغ المتوسط الحسابي للمبحوثين من محافظة عمان (3.29)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمبحوثين من محافظة الزرقاء (3.62)، ومن سكان محافظة اربد (3.17)، مما يشير إلى أن الفروق لصالح المبحوثين من محافظة الزرقاء؛ لبلوغ الفرق في المتوسطات ذات الدلالة الإحصائية (0.33، 0.45) على الترتيب.

وقد نُعزى سيادة نمط التنشئة الفوضوي في الأسر الحاضنة المقيمة في محافظة الزرقاء، أكثر من مثيلاتها المقيمة في محافظتي العاصمة وإربد، إلى عدم إطلاع الأزواج فيها على دليل الاحتضان أو إلى عدم تلقينهم لخدمات التوعية الوالدية.

وكذلك الجدول (9)، الذي يظهر الفروق بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو نمط التنشئة الفوضوي باختلاف عدد سنوات احتضانهم للأطفال مجهولي النسب؛ فبحسب نتائج اختبار "شافيه" Scheffe للمقارنات البعدية، فقد كان هناك فروق في متوسطات اتجاهات المبحوثين، فقد بلغ المتوسط الحسابي للمبحوثين من فئة عدد سنوات الاحتضان أقل من 5 سنوات (3.48)، بينما بلغ المتوسط الحسابي من فئة (5-أقل من 10) سنوات (3.10)، ومن فئة (10 - أقل من 15) سنة (3.18)، ومن فئة (15

سنة وأكثر) (3.54)، مما يشير إلى أن الفروق لصالح عينة الدراسة من فئتي عدد سنوات الاحتضان (أقل من 5 سنوات و 15 سنة وأكثر)؛ بلوغ الفرق في المتوسطات ذات الدلالة الإحصائية الأعلى (0.44، 0.38) على التوالي.

جدول(8): نتائج اختبار "شافيه" Scheffe للمقارنات البعدية لاختبار الفروق بين متوسطات اتجاهات عينة الدراسة نحو نمط التنشئة الفوضوي باختلاف مكان إقامتهم

مكان الإقامة	المتوسط الحسابي	عمان "العاصمة"	الزرقاء	اريد
عمان "العاصمة"	3.29	-	0.33 *	0.12
الزرقاء	3.62	-	-	0.45 *
اريد	3.17	-	-	-

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).

وقد يعزى سيادة نمط التنشئة الفوضوي في الأسر الحاضنة للأطفال مجهولي النسب ممن يقل سنهم عن (5) سنوات ونظرائهم ممن يزيد سنهم عن (15) سنة، إلى عدم تلقي أزواجها لخدمات التوعية الوالدية في مجالي تنمية الطفولة المبكرة والمراهقة.

جدول(9): نتائج اختبار "شافيه" Scheffe للمقارنات البعدية لاختبار الفروق بين متوسطات اتجاهات عينة الدراسة نحو نمط التنشئة الفوضوي باختلاف عدد سنوات احتضانهم للأطفال مجهولي النسب

عدد سنوات الاحتضان	المتوسط الحسابي	أقل من 5	5 - أقل من 10	10 - أقل من 15	15 فأكثر
أقل من 5	3.48	-	0.38 *	0.30 *	0.06
5 - أقل من 10	3.10	-	-	0.08	0.44 *
10 - أقل من 15	3.18	-	-	-	0.36 *
15 فأكثر	3.54	-	-	-	-

ويظهر الجدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو نمط التنشئة التسلطي للأطفال مجهولي النسب، وتعزى إلى جنسهم ومكان إقامتهم وعدد سنوات احتضانهم للأطفال مجهولي النسب.

جدول (10): تحليل التباين لاختبار الفروق بين متوسطات اتجاهات عينة الدراسة من فئة أرباب الأسر نحو نمط التنشئة التسلطي باختلاف بعض خصائصهم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
الجنس	0.98	1	0.98	5.00 *	0.01
مكان الإقامة	1.32	2	0.66	3.37 *	0.04
السن	1.35	3	0.45	2.29	0.09
مستوى التعليم	0.67	3	0.22	1.14	0.34
الإنفاق الشهري على احتياجات الأسرة	1.06	3	0.35	1.7	0.30
عدد سنوات الاحتضان	2.23	3	0.74	3.18 *	0.00
العلاقة بالنشاط الاقتصادي	0.56	3	0.19	0.96	0.42
طبيعة المسكن	0.08	2	0.04	0.21	0.81
الخطأ	14.50	74	0.20		
المجموع	23.19	94			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).

ولتحديد مصادر الفروق الراجعة إلى جنس المبحوثين، فقد احتسبت متوسطات اتجاهاتهم نحو نمط التنشئة التسلطي في ضوء جنسهم، وتبين بحسب معطيات الجدول (11) وجود فروق ظاهرية بين متوسطاتهم، ولصالح المبحوثين من الذكور الذين بلغ متوسط اتجاهاتهم (3.124)، مقابل (2.828) للإناث.

ولا يفسر ارتفاع معدل تسلط أرباب الأسر الذكور على محضونهم من الأطفال مجهولي النسب، وانخفاض ذلك المعدل لرباب الأسر الإناث، سوى عامل النوع الاجتماعي، الذي ينهض على ترتيب الأدوار الاجتماعية ومهامها لكلا الزوجين أو للآباء والأمهات في الأسرة على نحو مسبق يحظى بالقبول المجتمعي، ومنها دور السيد في فرض النظام على التابعين له، وتبعاته من الطاعة المطلقة والانصياع للأوامر وعدم النقاش، الذي ينيطه المجتمع الأردني بالزوج أو الأب، ودور المستحيب للنظام من فئة التابعين وتداعيته من الولاء والانتماء، الذي ينيطه المجتمع الأردني بالزوجة أو الأم وأطفالها.

جدول (11): الفروق بين متوسطات اتجاهات عينة الدراسة نحو نمط التنشئة التسلطي باختلاف جنسهم

المتغير	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	63	3.124	0.40
	أنثى	32	2.828	0.63

بينما لتحديد مصادر الفروق العائدة إلى مكان إقامة أرباب الأسر الحاضرة، فقد أُجري اختبار "شافيه" Scheffe للمقارنات البعدية، الذي يبين نتائج الجدول (12) ومفادها أن هناك فروق في متوسطات اتجاهات المبحوثين نحو نمط التنشئة التسلطي، فقد بلغ المتوسط الحسابي للمبحوثين من محافظة عمان (2.800)، بينما بلغ المتوسط الحسابي من محافظة الزرقاء (2.987)، ومن سكان محافظة اربد (3.22) مما يشير إلى أن الفروق لصالح عينة الدراسة من محافظة اربد، وقد بلغ الفرق في المتوسطات ذات الدلالة الإحصائية (0.43، 0.55) على الترتيب.

وقد يعزى سيادة نمط التنشئة الفوضوي في الأسر الحاضرة المقيمة في محافظة اربد، أكثر من مثيلاتها المقيمة في محافظتي العاصمة والزرقاء، إلى انحدارها من أصولها الريفية، الذي يزيد من المفاضلة بين مكانة الجنسين لصالح الذكور، علاوة على عدم تلقيها لخدمات التوعية الوالدية وانعدام أو ضعف عملية إرشادها المهني من قبل الممارسين الاجتماعيين الميدانيين.

جدول (12): نتائج اختبار "شافيه" Scheffe للمقارنات البعدية لاختبار الفروق بين متوسطات اتجاهات عينة الدراسة نحو نمط

التنشئة التسلطي باختلاف مكان إقامتهم

مكان الإقامة	المتوسط الحسابي	عمان "العاصمة"	الزرقاء	اربد
عمان "العاصمة"	2.800		0.19	*0.43
الزرقاء	2.987			*0.55
اربد	3.228			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).

وأما لتحديد مصادر الفروق الراجعة إلى عدد سنوات احتضان الأسرة للطفل مجهول النسب، فقد أُجري تم إجراء اختبار "شافيه" Scheffe للمقارنات البعدية، وأشارت نتائجها، التي يلخصها الجدول (13) إلى أن هناك فروق في متوسط اتجاهات المبحوثين نحو نمط التنشئة التسلطي، فقد بلغ المتوسط الحسابي للمبحوثين من فئة عدد سنوات الاحتضان أقل من 5 سنوات (2.809)، بينما بلغ المتوسط الحسابي من فئة (5-أقل من 10) سنوات (3.10)، ومن فئة (10 - أقل من 15) سنة (3.011)، ومن فئة (15 سنة وأكثر) (3.188) مما يشير إلى أن الفروق لصالح عينة الدراسة من فئة عدد سنوات الاحتضان (15 سنة وأكثر)، وقد بلغ الفرق في المتوسطات ذات الدلالة الإحصائية الأعلى (0.29، 0.38) على الترتيب.

وقد يعزى سيادة نمط التنشئة التسلطي في الأسر الحاضرة للأطفال مجهولي النسب ممن يزيد سنهم عن 15 سنة، إلى مرحلة المراهقة وتداعيته، التي يمر بها محضونهم، علاوة على عدم تلقيها لخدمات التوعية الوالدية في مجال لمراهقة.

جدول (13): نتائج اختبار "شافيه" Scheffe للمقارنات البعدية لاختبار الفروق بين متوسطات اتجاهات عينة الدراسة نحو نمط التنشئة التسلطي باختلاف عدد سنوات احتضانهم للأطفال مجهولي النسب

عدد سنوات الاحتضان	المتوسط الحسابي	أقل من 5	5 - أقل من 10	10 - أقل من 15	15 فأكثر
أقل من 5	2.809		*0.29	0.20	*0.38
5 - أقل من 10	3.100			0.09	0.09
10 - أقل من 15	3.011				0.18
15 فأكثر	3.188				

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).

ويشير الجدول (14) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو نمط التنشئة الديمقراطي للأطفال مجهولي النسب، تعزى إلى جنسهم وسنهم ومستواهم التعليمي وعلاقتهم بالنشاط الاقتصادي وطبيعة مساكنهم ومعدلات الإنفاق الشهري لأسرهم ومكان إقامتهم وعدد سنوات احتضانهم للأطفال مجهولي النسب.

جدول (14): تحليل التباين لاختبار الفروق بين متوسطات اتجاهات عينة الدراسة نحو نمط التنشئة الديمقراطي باختلاف بعض خصائصهم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
الجنس	0.01	1	0.01	0.04	0.84
مكان الإقامة	0.69	2	0.34	1.64	0.20
السن	1.19	3	0.40	1.89	0.14
مستوى التعليم	0.93	3	0.31	1.47	0.23
الإنفاق الشهري على احتياجات الأسرة	0.23	3	0.08	0.37	0.78
عدد سنوات الاحتضان	0.74	3	0.25	1.17	0.33
العلاقة بالنشاط الاقتصادي	0.26	3	0.09	0.40	0.75
طبيعة المسكن	0.14	2	0.07	0.34	0.71
الخطأ	15.55	74	0.21		
المجموع	20.21	94			

وبناء على ما السابق، فإن الدراسة تكون قد أجابت عن سؤالها الفرعيين الثالث والرابع بقولها إن خصائص أرباب الأسر الحاضنة لا تؤثر في نمط تنشئتهم الديمقراطي للأطفال مجهولي النسب، في حين يؤثر بعضها المتمثل في جنسهم ومكان إقامتهم وعدد سنوات احتضانهم في نمط تنشئتهم الفوضوي لصالح الذكور وسكان محافظة الزرقاء والحاضنين للأطفال مجهولي النسب ممن يقل سنهم عن الخامسة ونظرائهم ممن يزيد سنهم عن الخامسة عشرة، وفي نمط تنشئتهم التسلطي لصالح الذكور وسكان محافظة اربد والحاضنين للأطفال مجهولي النسب ممن يزيد سنهم عن الخامسة عشرة.

وبهذا تكون الدراسة قد أجابت عن سؤالها الرئيسي بقولها لا يوجد سوى ثلاثة خصائص لأرباب الأسر الحاضنة بتنشئتهم الفوضوية والتسلطية للأطفال مجهولي النسب بالمجتمع الأردني، وهي جنسهم ومكان إقامتهم وعدد سنوات احتضانهم.

مناقشة نتائج الدراسة:

بالرغم من أهمية النتائج، التي خلصت إليها الدراسة، إلا أن يتعدّر مناقشتها؛ لغياب سابقاتها الخاصة بخصائص أرباب الأسر

الحاضنة واتجاهاتهم، الذي أشرتُ إليه في بند أهمية الدراسة، ومع هذا فإنها تتفق مع سابقتها العامة، التي بحثت في خصائص مانحي الرعاية للأطفال واتجاهاتهم من فئة العاملين في دور الرعاية الاجتماعية الأردنية والسعودية والسودانية، مثل: دراسة العظيات (1999)، دراسة الطرزي (1999)، دراسة الشعلان (2013).

استنتاجات الدراسة:

أمكن للدراسة من خلال نتائجها، استخلاصها لاستنتاجاتها، وهي:

- 1: أكثرية أرباب الأسر الحاضنة للأطفال مجهولي النسب بالمجتمع الأردني، هم من الذكور، المقيمين بمحافظة العاصمة، ممن يتراوح سنهم بين (46 و 55) سنة، حملة مؤهل الثانوية العامة فما دون، ممن يتراوح إنفاقهم الشهري على أسرهم بين (400 و 800 دينار أردني، العاملين في القطاع الخاص، وممن يسكنون في الشقق الطابقية.
- 2: تنشئة أرباب الأسر الحاضنة للأطفال مجهولي النسب بالمجتمع الأردني، متنوعة؛ لقيامها على ثلاثة طرق جاء ترتيبها على النحو التالي: الحوار الديمقراطي، الفوضوي الأسرية، والتسلط الوالدي، كما أن المستوى العام لطرق تنشئتهم الثلاث متوسط.
- 3: خصائص أرباب الأسر الحاضنة المتمثلة في جنسهم ومكان إقامتهم وعدد سنوات احتضانهم، تتنبئ في نمط تنشئتهم الفوضوي والتسلطي للأطفال مجهولي النسب بالمجتمع الأردني. أما بقية خصائصهم الأخرى المتمثلة في سنهم ومستوى تعليمهم و علاقتهم بالنشاط الاقتصادي ومعدل إنفاقهم الشهري على احتياجات أسرهم وطبيعة مساكنهم، فإنها لم تتنبأ في نمط تنشئتهم الفوضوي والتسلطي.
- 4: خصائص أرباب الأسر الحاضنة المتمثلة في جنسهم سنهم ومستوى تعليمهم وعلاقتهم بالنشاط الاقتصادي ومكان إقامتهم وعدد سنوات احتضانهم ومعدل إنفاقهم الشهري على احتياجات أسرهم وطبيعة مساكنهم، لم تتنبأ في نمط تنشئتهم الديمقراطي للأطفال مجهولي النسب بالمجتمع الأردني.

توصيات الدراسة:

يمكن للدراسة من خلال نتائجها، واستخلاص عدد من التوصيات، وهي:

- 1: تعديل وزارة التنمية الاجتماعية لتعليمات الاحتضان المعمول بها؛ لتتماشى مع مبادئ اتفاقية حقوق الطفل و مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية للرعاية البديلة للأطفال، ولتصبح أكثر معيارية، ولتشمّل على بنودها التفصيلية المرتبطة بأنماط التنشئة الأسرية للأطفال مجهولي النسب من جهة والعوامل المتنبئة بالأطفال المعرضين للعنف في الأسر الحاضنة من جهة ثانية.
- 2: تعديل المجلس الوطني لشؤون الأسرة لمحتوى دليل الاحتضان؛ ليشتمل على بنوده التفصيلية المرتبطة بأنماط التنشئة الأسرية للأطفال مجهولي النسب.
- 3: بناء وزارة التنمية الاجتماعية لقدرة مقدمي ومتلقي خدماتها في مجال أنماط التنشئة الأسرية للأطفال مجهولي النسب.
- 4: تعزيز وزارة التنمية الاجتماعية لرقابتها على الأسر الحاضنة، الأكثر ممارسة لتنشئة الأطفال مجهولي النسب بطريقتي: الفوضى والتسلط.
- 5: إعداد وزارة التنمية الاجتماعية بالتعاون مع اليونيسف برنامجاً حول فن الحوار بين مجهولي النسب المراهقين في الأسر الحاضنة ومانحي الرعاية لهم، وتنفيذه ومراقبة وتقييم أثره.

المصادر والمراجع

- أحمد، س(1989)الرعاية المؤسسية البديلة: دراسة اجتماعية لقرية الأطفال SOS الأردنية في عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الأمم المتحدة والمجلس القومي للطفولة والأمومة بجمهورية مصر العربية(2007) التقرير العالمي بشأن العنف ضد الأطفال:النسخة العربية، القاهرة، مصر
- اليونيسف(2014) العنف ضد الأطفال في العالم، على الرابط : https://www.unicef.org/arabic/protection/24267_25760.html
- بنات، س وغيث، س و مقداي، م و الظاهر، م والعلاوين،خ(2015) فاعلية برنامج تدريبي في تحسين الكفاءة الوالدية المدركة لدى

- الآباء والأمهات في الأسر الحاضنة، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، (1)8، 109-125، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن جمبي، ن (2008) تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من مجهولي الهوية ومعرفي الهوية من الذكور والإناث بمنطقة مكة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- الأمم المتحدة (2002) حقوق الإنسان: مجموعة صكوك دولية، المجلد الأول، نيويورك وجنيف.
- البدارين، غ وغيث، س (2013) الأساليب الوالدية وأساليب الهوية والتكيف الأكاديمي كمتنبئات بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة الهاشمية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، (1)9، ص 65-87.
- دائرة الإحصاءات العامة (2016) تقرير النتائج الرئيسية للتعاد العام للسكان والمساكن 2015، عمان، الأردن.
- رطروط، ف والشنيكات، خ (2015) مدى مصارحة الأسر الحاضنة للأطفال مجهولي النسب بهويتهم الوالدية وآلياته التطبيقية بين رأي الإخباريين ورأي الخبراء: دراسة ميدانية على عينة أردنية منشورات سويًا للتنمية وحقوق الإنسان، صنعاء، اليمن.
- رطروط، ف والشنيكات، خ (2017) مشروع اللائحة التنفيذية للرعاية البديلة للأطفال في اليمن، منشورات مؤسسة إنقاذ الطفل، صنعاء، اليمن.
- رطروط، ف وحمام، م (2015) الآثار الاجتماعية للاجئين السوريين في لواء الرمثا كما يدركها أعضاء الجمعيات الخيرية، منشورات وزارة التنمية الاجتماعية، عمان، الأردن
- الزهراني، م وشحاته، ف، وعبداللطيف، أ (2012) أسباب الاضطرابات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال الأيتام مجهولي الأبوين وتصميم برنامج علاجي لها، منشورات وزارة الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية.
- الشعلان، ل (2013) الأساليب الحديثة للتعامل مع الأيتام في دور الحضانة في المملكة العربية السعودية: دراسة استطلاعية مسحية، منشورات وزارة الشؤون الاجتماعية، الرياض، السعودية.
- الطرزي، ر (1999) أنماط التنشئة الأسرية في مؤسسات رعاية الطفولة الرسمية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- العطيات، خ (1999) أثر دور رعاية الأيتام في تربية الأيتام في المجتمع الأردني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، السودان.
- العلوان، خ (2019) تقييم السياسات والممارسات الأردنية الخاصة بتحصين الأطفال المولدين خارج إطار الزواج للأسر المحرومة من الإنجاب من منظور مبادئ اتفاقية حقوق الطفل ومبادئ الأمم المتحدة التوجيهية للرعاية البديلة للأطفال، مجلة العلوم الاجتماعية، (8)، 78-97، المركز العربي الديمقراطي، برلين، ألمانيا.
- علي، ل (2011) التكيف الاجتماعي لمجهولي النسب داخل دور الرعاية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- لقوفي، د (2016) مستوى تقدير الذات لدى المراهق مجهول النسب في أسرة بديلة: دراسة حالة لمراهقين مكفولين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خضير، الجزائر.
- نصار، م (2016) فاعلية برنامج إرشاد جمعي سلوكي معرفي في تحسين الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأيتام في دور الرعاية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- نصار، ه (2001) الاحتضان كبديل للرعاية المؤسسية في الأردن: دراسة لمستوى التكيف الشخصي والاجتماعي للأطفال مجهولي النسب المحتضنين في أسر أردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- نصار، ه والرطروط، ف والشنيكات، خ (2016) مصارحة الأسر الحاضنة للأطفال مجهولي النسب بهويتهم الوالدية: دراسة على عينة ميدانية على عينة أردنية، مجلة التربية، (2)62، جامعة طنطا، مصر.
- نصار، ه والرطروط، فواز، (2016) الإطار الاستراتيجي لقدرة مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الأردن على رعاية الأطفال الملتحقين فيها ودمجهم بالمجتمع، مجلة البحث العلمي في التربية، (4)17، 255-291، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- النعيمات، ه، (2018) فاعلية برنامج إرشادي في ضوء النظرية البنائية في تنمية المهارات الأسرية الإيجابية والتكيف لدى الأسر البديلة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن.
- مؤسسة الملك حسين، مركز البحوث والدراسات، (2017) تمكين خريجي دور الرعاية في الأردن، عمان، الأردن.
- المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة، (2016) استهداف مواطن الضعف: تأثير الحرب السورية ووضع اللاجئين على الاتجار بالبشر (دراسة حول سوريا وتركيا ولبنان والأردن والعراق)، ورقة إعلامية.
- المملكة الأردنية الهاشمية، (2013) المجلس الوطني لشؤون الأسرة الأردنية، دليل الأسر الحاضنة: لاحتضان آمن وصحي، عمان، الأردن.
- المملكة الأردنية الهاشمية، (2018) وزارة التنمية الاجتماعية، دليل الخدمات : البوابة الالكترونية، عمان، الأردن.
- المملكة الأردنية الهاشمية، (2015) وزارة التنمية الاجتماعية، نظام التشريعات الاجتماعية، عمان، الأردن.

هواش، ك، (1994) فاعلية برنامج الرعاية في قرية الأطفال في المملكة الأردنية الهاشمية في التكيف الشخصي والاجتماعي للأطفال الأيتام، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

Al Gore, E. (2015) The Future: Six Drivers of Global Chang, Second Edition, New York: Random House. Unite State.

Engels, F. (1902) The Origin of The Family, Private Property and State, First English Edition, Chicago: Charles H.Kerr & co.

Suarez, T. (2018) State of Terror: How Terrorism Created Modern Israel, Northampton: Interlink Pub Group, London

The Predicted Characteristics of the Foster Family in The Raising of Children Born Out of Wedlock in Jordanian Society

*Khaled Al-Alwan**

ABSTRACT

The Study Aims to Show the Predicted Characteristics of the Foster Family in The Raising of Children Born Out of Wedlock in The Jordanian Society. The Researcher Used a Sample for the Purpose. The Sample Consisted of (95) Family Households that wereabout (14.26%) Of The Total Foster Families of (666). The Data Was Collected Through the Use of the Survey. The Results of the Study Indicated a Number of Important Findings. The Most Important is that certain Characteristics Such as: Gender, Age, Education, Financial Status, Residency, Years as A Foster Parent, Monthly Spending, And State of Homes Were Not Predictive of How They Fostered a Democratic Environment for Their Children. However, there were three characteristics that predicted the hegemony and chaotic nature of their environment and these were their gender, place of residency and the number of years of their foster care. The study also pointed out a number of recommendations for The Ministry of Welfare in order to improve the foster care system.

Keywords: Children Out of Wedlock, Social Upbringing, Foster Care.

* Faculty of Arts, The University of Jordan. Received on 18/4/2019 and Accepted for Publication on 11/6/2019.